

«العهد القوي»... على لبنان واللبنانيين



إنقاذ اللبنانيين آخر ما يشغل حكومة العهد

على عاتقه تهجير أكبر عدد ممكن من المواطنين، خصوصا المسيحيين من لبنان. في الفترة الثانية التي بدأت في 31 تشرين الأول - أكتوبر 2016 يجري تهجير ما بقي من المسيحيين في بلد يعاني من السلاح غير الشرعي منذ توقيع اتفاق القاهرة. هذا بلد أنهاه عهد سُمّي نفسه «العهد القوي». لم يكن قويا سوى على لبنان واللبنانيين للأسف الشديد.

الأخرى. ليس أفضل من «العهد القوي» لتنفيذ هذه المهمة. نظرة إلى تاريخ رئيس الجمهورية الحالي أكثر من كافية لاكتشاف أن ميشال عون الرجل المناسب لهذه المهمة التي بدأها عندما وجد في قصر بعيدا مؤقّتا لا مهمة لها سوى تمهيد الأجواء في العامين 1989 و1990 كرئيس لحكومة انتخاب رئيس جديد للجمهورية خلفا للرئيس أمين الجميل. عمل كل شيء ما عدا المهمة الموكلة إليه. نرى «العهد القوي» يعمل حاليا كل شيء باستثناء المهمة التي يفترض به القيام بها وهي مهمة إنقاذ ما يمكن إنقاذه من لبنان... في الفترة الأولى التي أمضاها ميشال عون في قصر بعيدا، أخذ

من لا يفهم أبعاد أحداث كبيرة في هذا الحجم ويرفض طرح سؤال على نفسه، سؤال من نوع لماذا لا كهؤلاء في لبنان ولماذا يعيش البلد في عزلة عربية، يسهل عليه جعل المسيحيين في لبنان في عهد «حزب الله»، أي في عهد إيران. هذا ما فعله جبران باسيل صهر رئيس الجمهورية الذي يعتقد أن تسليم مصيره لـ «حزب الله» يمكن أن ينقذ مستقبله السياسي في يوم من الأيام! ما يحدث في لبنان حاليا، من تدمير للنظام التعليمي والمستشفيات والخدمات والسياحة والإعلام، أمر أكثر من طبيعي. مطلوب إلغاء لبنان لا أكثر. مطلوب تدمير مؤسساته الواحدة تلو

لكن لبنان فقد القدرة على الصمود بعدما صار «حزب الله»، وهو ميليشيا مذهبية مسلحة، تقرّر من هو رئيس الجمهورية.

أغلق «حزب الله» مجلس النواب اللبناني سنتين ونصف السنة من أجل فرض ميشال عون رئيسا للجمهورية. يتبين مع مرور الوقت أن انتخاب ميشال عون رئيسا بندرج في سياق خطة واضحة وممنهجة تصبّ في عملية إفقار لبنان وأهله بغية السيطرة عليه وتحويله إلى مجرد ورقة إيرانية لا أكثر. مضت أربع سنوات ونصف السنة على وجود ميشال عون في قصر بعيدا. هل هناك فرصة لم يفوتها من أجل إنقاذ ما يمكن إنقاذه من بلد انهيارت تدريجا كل مؤسساته. لم يبق من لبنان سوى المؤسسة العسكرية التي لا تزال الضامن الوحيد لتفادي الفوضى الكاملة. هذا ما يفسّر هذا الدعم الدولي للمؤسسة العسكرية بهدف المحافظة على الأمل... يمكن التوقف عند بعض المحطات منذ وصول ميشال عون إلى قصر بعيدا، كرئيس للجمهورية. للتأكد من أنه لم يفعل شيئا من أجل تفادي الانهيار. يمكن البدء من فشل لبنان من الاستفادة من مؤتمر «سيدر» الذي انعقد في باريس في نيسان - أبريل 2018 قبل الانتخابات النيابية التي أجريت في أيار - مايو من تلك السنة. وضع العهد كل العراقيل الممكنة من أجل منع تنفيذ «سيدر» وذلك كي لا يعترف بأن المؤتمر انعقد بسبب وجود سعد الحريري، ولا أحد غيره في موقع رئيس مجلس الوزراء. كشف الفشل اللبناني في السير في «سيدر» أن لا نية لدى العهد في القيام بأي إصلاحات من أي نوع وأنه أسير الأجندة الوحيدة المفروضة على لبنان وهي أجندة إيرانية.

لم يستطع العهد استيعاب ما هو «سيدر» وما هي مشاريع «سيدر» ومعنى الشراكة بين القطاعين الخاص والعام. يعيش العهد في عالم خاص به لا علاقة له بما يدور في لبنان والمنطقة والعالم. عندما يضع العهد كل العراقيل في وجه «سيدر»، يصبح مسلسل الأحداث التي توالى منذ إجراء الانتخابات النيابية استنادا إلى قانون صاغه «حزب الله» كي يضمن له أكثرية في مجلس النواب، مسلسلا أكثر من طبيعي.

خير الله خير الله
إعلامي لبناني

صمد لبنان طويلا. صمد أولا في وجه اتفاق القاهرة، إلى أن جاء «العهد القوي»، أي «عهد حزب الله». لم يعد من أمل بأي مستقبل أفضل للبنان واللبنانيين ما دام ميشال عون في موقع رئيس الجمهورية الذي يديره عمليا صهره جبران باسيل.

يفترض في اللبنانيين أن يعوا أن بلدهم لم يعد قابلا للحياة في ضوء وجود دولة داخل الدولة ورئيس الجمهورية لا يستطيع أن يكون حكما ومرجعيا للبلد. صارت دولة «حزب الله» تدير دولة لبنان وتسيطر عليها. هذا لب المشكلة في بلد يدفع، إلى يومنا، ضمن توقيع اتفاق القاهرة في العام 1969.

يفترض في اللبنانيين أن يعوا أن بلدهم لم يعد قابلا للحياة في ضوء وجود دولة داخل الدولة ورئيس للجمهورية لا يستطيع أن يكون حكما ومرجعيا للبلد. صارت دولة «حزب الله» تدير دولة لبنان وتسيطر عليها. هذا لب المشكلة

بدل أن يعمل الزعماء المسيحيون في 1969 على اتخاذ موقف واضح من الوجود الفلسطيني المسلح بعدما أخطأ المسلمون في تقدير خطورة هذا الوجود... جعلتهم الشهوة إلى رئاسة الجمهورية يرتكبون خطأ ما زالت نتائجه تتفاعل إلى اليوم. كان ريمون إدّه الاستثناء الوحيد وقذّاك. رفض اتفاق القاهرة جملة وتفصيلا. كان همة لبنان وليس الوصول إلى رئاسة الجمهورية. صمد لبنان طويلا وواجه كل أنواع الهجمات عليه بدءا بالوجود السوري الذي استخدم الفلسطينيين أفضل استخدام من أجل وضع يده على لبنان.

طالبان قادمة وأفغانستان ذاهبة

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن

1977 أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

مختار الدبابي

كرم نعمة

منى المحروقي

مدير النشر

علي قاسم

المدير الفني

سعيدة يعقوبي

تصدر عن

Al-Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)

The Quadrant

177 - 179 Hammersmith Road

London, W6 8BS, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999

Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان

Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262

ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk

editor@alarab.co.uk

أنها في الوقت نفسه تدرك أنها لن تفلت من حساب التاريخ. إنها كررت الخطأ السوفييتي القاتل. لقد قيل إن الروس كانوا أغبياء حيث سمحوا للغرب بأن يجد نفرة يدخل من خلالها إلى نقطة عميقة في العقل الروسي وهو ما مهد لانهيار دولة السوفييت والعالم الشيوعي. غير أن الدفاع عن الأخطاء بالطريقة الذرائعية الغربية لا يمكن أن يقاوم الهزائم الكبرى.

هزيمة الولايات المتحدة في أفغانستان هي من نوع الهزائم الكبرى التي يمكن أن تلحق بها انهيارات لا يستهان بها. ولكن تلك الانهيارات ستكون محصورة بأفغانستان المحاطة بجيران يسود علاقتها بهم نوع من سوء الفهم التاريخي الذي يمكن أن يجزّ إلى حروب لا تنتهي.

خسرت الولايات المتحدة حربها بعد أن هانتت شعب أفغانستان ببساطيل جنودها وديمقراطيتها الزائفة ووعودها الكاذبة. ألم تكن المخابرات الأميركية مسؤولة عن ولادة حركة طالبان وتأسيسها عن طريق المخابرات الباكستانية؟ ذلك ليس بالخبر الصادم ولا بالجديد. لم تكن تلك العلاقة تصدر عن الحب بل عن الرغبة في الهدم. لقد أنهت الولايات المتحدة الحرب الأهلية في أفغانستان عن طريق طالبان التي كانت تمتاز بكرامية المجتمع الدولي. بعد عشرين سنة من الاحتلال سيخسر الشعب الأفغاني حلمه في الحرية.

هذه المرة سيكون على الأفغان الذين يحملون بالحرية أن يغادروا البلاد إلى غير رجعة. فـ«طالبان» هي قدر أفغانستان. ذلك ما اعترفت به الولايات المتحدة وسيكون على العالم كله أن يعترف بذلك. لقد كتب لذلك البلد أن يكون ميتا.

كان الغزو الأميركي خطوة

طائشة ومتهورة وغير مسؤولة

أفقدت طالبان السلطة غير

أنها وهبتها شرعية كانت تفتقر

إليها لأمام المجتمع الدولي

حسب بل وأيضا وهو الأهم أمام

الشعب الأفغاني

طالبان السلطة غير أنها وهبتها شرعية كانت تفتقر إليها لا أمام المجتمع الدولي حسب بل وأيضا وهو الأهم أمام الشعب الأفغاني. تلك هي الشرعية التي قاتلت من خلالها طالبان الولايات المتحدة وأجبرتها على طلب الوساطة القطرية التي استغرقت سنوات لتصل بعدها إلى قناعة تفيد بضرورة الانسحاب من أفغانستان، وكان شيئا لم يحدث.

لن يمنع أحد طالبان من الاستيلاء على العاصمة كابول وإسقاط حكومتها. تلك حكومة موجودة تحت حماية القوات الأميركية التي ما أن تنسحب حتى تسقط كل الهياكل التي لم يشعر الأفغان بضرورتها عبر عشرين سنة من الاحتلال. سيغال دائما إن الأميركيين أخطأوا في فهم العقل الأفغاني. تلك فرية ينبغي عدم تصديقها. فهل يُعقل أن دولة عظمى مثل الولايات المتحدة تملك أكبر مراكز للدراسات البشرية تذهب إلى حرب مكثفة بطيش رئيسها ووعودته؟ تعرف الولايات المتحدة أنها فشلت في مشروعها الأفغاني وتعرف أيضا أن لا أحد يملك القوة على مساعلتها ومحامتها بسبب الجرائم الكبرى التي ارتكبتها في أفغانستان. غير

الأبد وأن تغذي وجودها من الداخل الأفغاني إذا ما تعرّضت لهجوم خارجي. حينها ستسكب حركة طالبان ما خسرته أثناء حكمها، ولاء الأفغان الوطني. عاش الأفغان أسوأ سنوات حياتهم حين استولت الحركة على الحكم. كانت سنوات مظلمة تماما. ذلك صحيح. غير أن الغزو الأميركي لم يكن من وجهة نظر الأفغان حلا مشرفا. لم يكن أسوأ الحلول، بل هو العار الذي شعر كارهو طالبان بأن التورط فيه سيضعهم في موقع، لا يحق لهم من خلاله أن يوجهوا النقد إلى طالبان.

كان الغزو الأميركي خطوة طائشة ومتهورة وغير مسؤولة أفقدت

كان الأميركيان قد نجحوا عن طريق الخداع والكذب في إقناع أنفسهم بأن الهيكل الفارغ والمنداعي الذي ركبوه يمكن أن يشكل بداية جديدة سيتمكن الأفغان من خلالها من إعادة الاعتبار إلى الدولة التي قضت نحبا بشكل نهائي حين انتصرت حركة طالبان في الحرب الأهلية ففقدت دولة أفغانستان الاعتراف الدولي بشرعية وجودها فإن تلك القناعة تناقض الحقيقة التاريخية.

كانت حركة طالبان تحكم من غير أن تكون هناك دولة. وكان معلوما بالنسبة إلى أجهزة المخابرات الغربية أن الحركة التي رفضت تسليم بن لادن بعد واقعة برجي نيويورك يمكنها أن تعيش إلى



طالبان قدر أفغانستان